

بحار الأنوار

[178] وقد قال تعالى " إن عبادي ليس لك عليهم سلطان " (1) ويحتمل أن تكون جملة دعائية. قوله عليه السلام " وعند ا " في الكافي: " وعند ا " جل اسمه في الكتاب وراثة من النبي صلى ا عليه واله أضافها ا عزوجل له في وراثة أبيه وامه صلى ا عليهما، فعلم ا " أي كونه إماما مثبت عند ا في اللوح أو في القرآن، وقد ذكر ا وراثته مع وراثة أبيه وامه كما سبق في وصية النبي صلى ا عليه واله، فيكون " في " بمعنى " إلى " أو " مع " ويحتمل أن تكون " في " سببية كما أن الظاهر مما في فضائلك ومناقبك " لا تنزفه الدلاء " أي لا تفنيه كثرة البيان، من قولك نرفت ماء البئر، إذا نزلت كله، " ولا تغيره بعد الرياح " كناية عن عذوبته وعدم تكدره بقله ذكره، فان ما لم تهب عليه الرياح تتغير، وفي الكافي " نغمة الرياح " وإن ذلك أيضا قد يصير سببا للتغير أي لا يتكرر ولا يتكرر بكثرة الذكر ومرور الأزمان، أو كنى بالرياح عن الشبهات التي تخرج من أفواه المخالفين الطاعنين في الحق كما قال تعالى " يريدون ليطفؤا نور ا بأفواههم " (2). قوله كالكتاب المعجم: من الاعجام بمعنى الإغلاق يقال: أعجمت الكتاب خلافاً لأعربته، وباب معجم كمكرم مقفل، كناية عن أنه من الرموز والأسرار، أو من التعجيم، أو الاعجام بمعنى إزالة العمجمة بالنقط والاعراب، أشار به إلى إبانته عن المكنونات " والرق " ويكسر جلد رقيق يكتب فيه، والصحيفة البيضاء، ويقال: نمته أي زخرفه، ورقشه، والنبت المنمنم الملتف المجتمع، وفي بعض نسخ الكافي المنهم من النهمة بلوغ الهمة في الشئ كناية عن كونه ممتلئاً أو من قولهم: انهم البرد والشحم، أي ذابا كناية عن إغلاقه كأنه قد ذاب ومحى. قوله: فأجدني: أي كلما أهم أن أذكر من فضائلك شيئاً أجده مذكوراً في كتاب ا وكتب الأنبياء، وقيل: أي سبقتني إليه أنت وأخوك لذكره في القرآن _____ (1)